Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا رأيت وجه الصباح تنفست كأنى نجوت من الغرق . وقدمت لى الخادمة فنجانا من القهوة لم يصحبه طعام ولا شراب آخر قبل أن ألبس ثيابى وأعلق العصا فى ذراعى آخذا طريقى إلى المستشفى ..

وقضيت هناك بياض اليوم وجزءا من سواد الليل .. كانت هناك معركة .. الحالة متحرجة جدا . كان فى حالة طيبة ساعة العصر ، فلما زحف الظلام زحفت عليه المخاطر . غيبوبة ونبض ضئيل كدقات الساعة قبل أن يفرغ الزمبلك . وكنا نعجب كيف أن الناس لا يحسون فداحة أمرنا خصوصا الأطباء والأمهات اللاتى يزغردن وهن خارجات بأبنائهن .

أما هى فقد كانت بعيدة عنا .. كانت مشغولة بشعرها وثوبها وجلدها تمزق منه ما استطاعت . وكان دعاؤها قليلا كأنها يئست من السماء . أما أنا فقد كنت أتملى الحياة الذابلة والملامح المدبرة التى تلم أذيالها قبل أن تفر من على وجهه .. وجه ابنى ..

أستطيع أن أقول : ابنى .. لأننى رأيت قسماتى واضحة فيه وهو يموت .. قد يكون ذلك خيالا ولكننى لن أستطيع أن أفر من آثاره . ولثمت خديه الغائرين اللذين كأنما ضغطا بين سبابة وإبهام فتخلفت فيهما حفرتان من أثر الأصابع . ثم سال الدمع على وجهى .

أنا اليوم أستنجد بالشك القديم لأصنع منه ترياقا لجراحى ، ولكننى دفنت الشك معه فى لحده . وأنا اليوم لا أعبأ بالورثة .. ولا أفكر فى غاية السعى على الأرض كما كنت أفكر فى الحياة كلها .. أصبحت لا تستحق .. وحتى التفكير نفسه أصبحت لا أركن إليه فعمدت إلى الفرار منه . لذلك غيرت برنامجى اليوم فهجرت المشرب والمقهى